قال أبو محمد وقالت أيضا هذه الطائفة المنتمية إلى الأشعرية ان كلام ا تعالى D لم ينزل به جبريل عليه السلام على قلب محمد A وإنما نزل عليه بشيء آخر هو عبارة عن كلام ا تعالى وإن الذي نقرأ في المصاحف ويكتب فيها ليس شيء منها كلام ا وإن كلام ا تعالى الذي لم يكن ثم كان ولا يحل لأحد أن يقول إنما قلنا أن ا تعالى لا يزايل الباري ولا يقوم بغيره ولا يحل في الأماكن ولا ينتقل ولا هو حروف موصلة ولا بعضه خير من بعض ولا أفضل ولا أعظم من بعض وقالوا لم يزل ا تعالى قائلا لجهنم هل امتلأت وقائلا للكفار اخسئوا فيها ولا تكلمون ولم يزل تعالى قائلا لكل ما أراد تكوينه كن .

قال أبو محمد وهذا كفر مجرد بلا تأويل وذلك أننا نسألهم عن القرآن أهو كلام ا أم لا فإن قال ليس هو كلام ا كفروا بإجماع الأمة وإن قالوا بل هو كلام ا سألناهم عن القرآن أهو الذي يتلى في المساجد ويكتب في المصاحف ويحفظ في الصدور أم لا فإن قالوا لا كفروا بإجماع الأمة وإن قالوا نعم تركوا قولهم الفاسد وقروا أن كلام ا تعالى في المصاحف ومسموع من القراء ومحفوظ في الصدور كما يقول جميع أهل الإسلام .

قال أبو محمد وقال قوم في اللفظ بالقرآن ونسبوا إلى أهل السنة أنهم يقولون أن الصوت غير مخلوق والخط غير مخلوق .

قال ابو محمد وهذا باطل وما قال قط مسلم أن الصوت الذي هو الهواء غير مخلوق وأن الخط غير مخلوق .

قال ابو محمد والذي نقول به وبا تعالى التوفيق هو ما قاله ا D ونبينا محمد A لا نزيد على ذلك شيئا وهو أن قول القائل القرآن وقوله كلام ا كلاهما معنى واحد واللفظان مختلفان والقرآن هو كلام ا D على الحقيقة بلا مجاز ونكفر من لم يقل ذلك ونقول أن جبريل عليه السلام نزل بالقرآن الذي هو كلام ا تعالى على الحقيقة على قلب محمد A كما قال تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين ثم نقول أن قولنا القرآن وقولنا كلام ا لفظ مشترك يعبر به عن خمسة أشياء فنسمي الصوت المسموع الملفوظ به قرآنا ونقول انه كلام ا تعالى على الحقيقة وبرهان ذلك هو قول ا D وأن أحدا من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام ا وقوله تعالى وقد كان فريق منهم يسمعون كلام ا ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن وأنكر على الكفار وصدق مؤمني الجن في قولهم إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فصح أن المسموع وهو الصوت الملفوظ به هو القرآن حقيقة وهو كلام ا تعالى حقيقة من خالف هذا فقد عاند القرآن ويسمى المفهوم من

ذلك الصوت قرآنا وكلام ا على الحقيقة فإذا فسرنا الزكاة المذكورة في القرآن والصلاة والحج وغير ذلك قلنا في كل هذا كلام ا هو القرآن ونسمي المصحف كله قرآنا وكلام ا وبرهاننا على ذلك قول ا D إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون وقول رسول ا A إذ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض الحرب لئلا يناله العدو وقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من ا يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وكتاب ا تعالى هو القرآن بإجماع الأمة فقد سمى